Doi: 10.34120/joe.v39i155.21
ID Orcid: 0000-0001-5269-5615

برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. طلال عبد الهادي الغبيوي[1]
كلية التربية بالدوادمي- جامعة شقراء
المملكة العربية السعودية

الملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي. **المنهجية:** اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتجريبي؛ ولتحقيق الهدف السابق أعد الباحث قائمتين: إحداهما لمهارات فهم النص القرآني والأخرى للوعي بالعمليات المصاحبة للفهم، وأعد اختبارًا لقياس مهارات فهم النص القرآني، ومقياسًا للوعي بالعمليات المصاحبة، وتم بناء البرنامج القائم على الوجوه والنظائر، الذي تم تطبيقه على 90 طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي، قسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. **النتائج:** كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له ككل وعلى مستوى المهارات الرئيسة والفرعية. **الخلاصة:** أثبت البرنامج التعليمي فاعلية في تنمية مهارات فهم النص القرآني وهي: مهارات الفهم التطبيقي للآيات القرآنية، ومهارات الفهم العام للنص القرآني، وفهم مظاهر الإعجاز في الآيات والسور، وفهم المفردات والتراكيب القرآنية، كما أظهر البرنامج فاعليته في تنمية العمليات العقلية المصاحبة لفهم النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: مهارات فهم النص القرآني، الوعي بالعمليات المصاحبة للفهم، علم الوجوه والنظائر، البرنامج القائم على الوجوه والنظائر، طلاب الصف الأول الثانوي.

---

1 أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرائق تدريس التربية الإسلامية. **الإيميل:** dr.talal@su.edu.sa

- **سُلم البحث في 2022/7/2، أجيز للنشر في 2022/8/8.**

المقدمة

أمر الله – سبحانه وتعالى– بتدبر القرآن الكريم والعمل بما فيه من الأحكام والتشريعات؛ ولهذا فإن تعلم القرآن الكريم واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة، حيث دعانا عز وجل إلى ضرورة تدبر القرآن الكريم وفهمه على وجهه الصحيح؛ لمعرفة أوامر الله تعالى وتنفيذها، ومعرفة نواهيه لاجتنابها؛ قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: 29.

وفي هذا السياق يشير الخالدي (1987، 11 – 12) إلى أن تدبر القرآن لا ينتهي لو توافرت عليه كل العقول– المختلفة في ثقافاتها واهتماماتها– حتى قيام الساعة ما استنفدت علومه ومعانيه ودلالاته ولفتاته وإشاراته ولطائفه، ولا ينشط العقل إلا تدبُّر القرآن، ولا يحافظ على حضوره وحيويته ونباهته إلا تدبر القرآن، ولا يقوي التفكير إلا تدبر القرآن؛ لأن التفكير في دُبُر الأمور؛ أي عواقبها.

لقد حوى القرآن – بوصفه المصدر الأول للتشريع– نصوصًا لها دلالتها على بعض الأحكام الشرعية، وباستقراء معانيها تتضح دلالتها، وهي بذلك تحتاج إلى التدريب عليها، كما أن سور القرآن الكريم وآياته بينها من الوشائج والروابط ما يحتاج إلى الكشف عنها وإبانتها، فقد بلغ القرآن من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره مبلغًا لا يدانيه فيه أي كلام آخر مع طول نفسه، وتنوع مقاصده، وافتتانه وتلوينه في الموضوع الواحد (الزرقاني، 2001، 25).

وتنبع أهمية القرآن الكريم من خلال خصائصه المميزة التي اختص بها دون سائر الكتب السماوية؛ لأنه هدى للعالمين وشفاء لما في الصدور، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 2]، ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [النمل: 2] ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [لقمان: 3]، ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ ﴾ [غافر: 54]، ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: 102]، ﴿ هَٰذَا هُدًى ﴾ [الجاثية: 11]، مع ما روي في فضل القرآن يروي لنا أنس بن مالك أن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: القرآن أفضل من كل شيء، فمن وقَّر القرآن فقد وقَّر الله، ومن استخف بالقرآن، استخف بحق الله تعالى، حملة القرآن هم المحفوفون

برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله تعالى (القرطبي، 1988، 74).

ويشير (عبد الباري، 2010، 23) إلى أن فهم النصوص بعامة والنص القرآني بخاصة يقوم على بناء تمثيل ذهني كامل، ومتسق للوضعية التي يصفها في موضوعه، ويتم تشييد هذا التمثيل الذهني Mental Representation انطلاقاً من معلومات صريحة ذات طبيعة معجمية (توفرها الكلمات) منتظمة في جمل وعبارات وفق قواعد (تركيبية) خاصة بالنظام القاعدي أو النحوي للغة، وهذه الجمل والعبارات بدورهما تتراكب في متوالية بها تحقق بنية أو بني النص أو الموضوع.

ولفهم النص القرآني دورٌ بارزٌ في تربية المتعلمين وتنشئتهم على المستويين الفردي والاجتماعي؛ فهم يعمل على زيادة وعيهم بالقضايا المتضمنة في القرآن الكريم بصورة مترابطة ومتكاملة، وتغيير اتجاهاتهم من النظر للقرآن الكريم على أنه مجرد آيات متفرقة في صور شتى إلى آيات تعالج موضوعًا واحدًا (جمعة، 2009، 40).

عرّف (فرج، 2001، 126؛ زيادة، 2018، 70) فهم النص القرآني بأنه إلمام الطلاب بمضمون النصوص القرآنية من ترجمة لمعاني مفرداتها وتوضيح لما ترشد إليه، وما تتضمنه من مفاهيم وتراكيب وحقائق واستفهامات ومناقشتها واستنباط الدروس منها، والوقوف على اتجاهاتها بأسلوب مبسط بما يحقق الإدراك الواعي لهذه النصوص، أو هو القدرة على حسن تصور معنى النص القرآني بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، وإدراك العلاقات بين الآيات، وبيان مواطن الجمال والإعجاز واستنباط القيم المتضمنة بالنص مع ربطها بالواقع مما يستوجب الالتزام بها.

وتتجلى أهمية فهم النصوص القرآنية في أنه يؤدي إلى تحقيق التفاعل الوجداني بين قارئ القرآن وكتاب الله تبارك وتعالى استجابة لأوامره جل وعلا، كما أنه يزيد الإيمان حيث إن قراءة القرآن ومداومة الاتصال معه والتجاوب مع كلامه يؤثر إيجابيًا في المستوى الإيماني للقارئ المتدبر الفاهم لآياته، علاوة على زيادة خشوع القارئ، وهي مرتبة يصل إليها من فهم القرآن، فيشعر بالطمأنينة والسكينة (ياسين، 2004، 78).

ونظرًا لأهمية القرآن الكريم وضرورة فهمه فقد أكدت (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 1440هـ، 46) على ضرورة توافر مجموعة من مؤشرات الأداء المرتبطة

بفهم النص القرآني ومنها: تفسير الآيات المقروءة وشرح معاني الكلمات فيها، وتحديد موضوعاتها، واستنباط الأحكام والتوجيهات منها، واستنباط الأدلة القرآنية في الكون والمخلوقات وأوجه الإعجاز وعظمة الخالق الواردة في الآيات المقررة وتصنيفها وفقًا لدلالاتها ومعانيها، واستنتاج المعنى الإجمالي للآيات القرآنية المقررة وربط موضوعاتها بالقضايا المعاصرة، ودعمها بالشواهد والأدلة الشرعية، وتحليل المواقف والقضايا في الآيات المقررة واستنتاج أساليب معالجتها وربطها بمشكلات من واقع الحياة واقتراح الحلول لها.

ونظرًا لأهمية مهارات فهم النص القرآني فقد أجريت فيه العديد من الدراسات ومنها دراسة (عبد الله، 2016) ودراسة (الزهراني، 1438هـ)، ودراسة (الزهراني وكمال، 2018) ودراسة (زيادة، 2018)، ودراسة (عوض، ودرويش، والعالم، 2021) ودراسة (الفتيخة، 2021). ولقد حددت هذه الدراسات مجموعة من المستويات العامة لفهم النص القرآني والتي تضم مجموعة من المهارات منها: مهارة فهم المفردات والتراكيب اللغوية، ومهارة الفهم العام للنص، ومهارة فهم الخصائص اللغوية والبلاغية، ومهارة إدراك مظاهر الإعجاز في الآيات، وأخيرًا مهارة استنباط الأحكام والقيم التي يرشد إليها النص القرآني.

في ضوء العرض السابق لمستويات فهم النصوص القرآنية يمكن تحديد مجموعة من المستويات التي ينضوي تحتها مجموعة من المهارات، وتتمثل المستويات في مهارات المفردات والتراكيب القرآنية، ومهارات الفهم العام للنص القرآني، ومهارات فهم مظاهر الإعجاز في الآيات والسور، ومهارات الفهم التطبيقي للآيات القرآنية؛ وسوف يسترشد الباحث بهذه المستويات في بناء قائمة مهارات فهم النصوص القرآنية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

وينطوي فهم النص القرآني على العديد من العمليات العقلية المصاحبة التي أطلق عليها الباحثون العديد من المسميات منها: التفكير، ويرى الفرماوي، ورضوان (2004، 41) أن العمليات الذهنية المصاحبة للفهم تتعلق بالاستبصار الذاتي الذي يقوم به الفرد تجاه مجاله المعرفي، وتجاه عملياته المعرفية، وما يستتبع ذلك من تحكم في هذه العمليات مستخدمًا في ذلك مهارات الميتامعرفية من تخطيط، ومراقبة، واختيار الإستراتيجية الملائمة، واتخاذ القرارات، والتوجيه الميتامعرفي.

وتعد القراءة عملية من عمليات التفكير Process of Thinking، وهذه العملية لا تقل أهمية عن تلك العمليات التي يقرأها القارئ وما يقوم بقراءته ، ففي كلا الأمرين يتم استخدام مجموعة من مهارات ما وراء المعرفة، وهذه المهارات حددها (عصر، 1998، 128) في عملية التنظيم، والتحليل، والتأمل، والتركيب، والتحكم، وحل المشكلات، والانتقاء، والاستدلال، ومقارنة البيانات، والنقد، والربط، والاستنتاج، والتعميم.

لذا فإن القارئ لديه مجموعة من الأطر المعرفية، أو المخططات العقلية Schemata، وهي أعمال يقوم بها الدماغ من أجل تفسير وتنظيم واسترجاع المعلومات، فنحن نحفظ في الذاكرة أعمالاً ومفاهيم ومواقف، والعلاقة المشتركة بينهما من خلال وضعها وتنظيمها في أطر معرفية، هذه الأطر تنظم خبراتنا وتمكننا من استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها (الحيلواني، 2003، 23).

ويشير مصطلح العمليات المصاحبة لفهم النصوص القرآنية بأنها مجموع التفاعلات الواصفة للإدراك المتحقق لدى الفرد في مواقف القراءة المختلفة، والتي تضم وسائط التفكير وأساليب معالجة المعلومات المتوافرة، والمتحصلة لدى الفرد، وكذلك أساليب التحكم والسيطرة الذاتية على محاولات التعلم التي يقوم بها لتحقيق أهدافه من عملية التعلم (Jacobs & Paris, 1987, 238).

وتعرف العمليات المصاحبة بأنها كيفية التفاعل مع المادة المطبوعة، وما تشتمل عليه من معلومات وبيانات، وكيفية معالجتها وتوظيفها في مواقف التعلم المختلفة؛ بما يحقق التقليل من صعوبات التعلم، ويسهم في الوقت ذاته في ارتقاء عملياتهم العقلية والدفع بها إلى مستويات متقدمة من التفكير والمعالجة والتوظيف الواعي لها (Cook, 1986, 25). وعرفت بأنها معرفة الفرد بعملياته المعرفية الخاصة ووعيه بهذه العمليات، أو هي التفكير –بشكل مختلف– حول معلومات ما وراء المعرفة التي مر بها الفرد (Maltin, 1989, 237)، كما ترى (Abromitis, 1994, 4) بأنها التفكير في التفكير، أو وعي الأفراد بالمعلومات التي لديهم، وتتكون ما وراء المعرفة من مكونين هما: المعرفة حول المعرفة ، وتنظيم هذه المعرفة .

بينما يعرفها (Livingston, 1997, 1) بأنها تفكير المتعلم تفكيرًا منظمًا يتضمن التحكم في عمليات التفكير ومساره في عملية التعلم، ومن أمثلة هذه العمليات

التخطيط للطريقة التي تقدم بها المهمة التعلمية، ومراقبة الفهم وتقييم التقدم نحو إكمال المهمة، والتي تؤدي دورًا حاسمًا في تحقيق الفهم الناجح لنشاط التعلم، وغالبًا ما تسمى هذه العمليات التفكير في التفكير Metacognition.

ويؤكد (جابر، 1999، 307) على أهمية تنمية العمليات العقلية المصاحبة للفهم بقوله: إن كثيرًا من التربويين يتفقون على أن نجاح التلاميذ يعتمد إلى حد كبير على كفاءتهم في التعلم، معتمدين على أنفسهم، وأن يراقبوا تعلمهم، وهذا يجعل من الواجب والضروري أن ندرس إستراتيجيات التعلم والدرس على نحو صريح، بدءًا من الصفوف الأولى بالمدرسة الابتدائية، وأن تستمر خلال المرحلة الثانوية والتعليم العالي.

ونظرًا لهذه الأهمية فقد حظيت باهتمام الباحثين منها دراسة (Hardin, 2001) ودراسة (Botsas & Padeliadu, 2003) ودراسة (العتيبي، 1437هـ)، ولقد صنف (عصر، 1999، 19) العمليات المصاحبة لقراءة النصوص في خمس عمليات رئيسة، وينضوي في ثنايا كل عملية مجموعة من مؤشرات الأداء الدالة عليها وهي: العمليات الجزئية، والعمليات التكاملية، والعمليات الكلية، وعمليات الإسهاب، وعمليات ما وراء المعرفة.

ومن أجل تيسير فهم النص القرآني وتدبر معانيه، ووضوح مقاصده ودلالاته الصريحة والضمنية، وكذلك الوقوف على عملياته المصاحبة فقد توصل كثير من العلماء القدامى والمعاصرين إلى مجموعة من المعارف والمبادئ والقواعد والمهارات التي تعين المتعلم على فهم النص القرآني، وتبلور معظمها في كتب علوم القرآن الكريم، وخاصة بعد أن اتسعت وتشعبت تفاسير القرآن المجيد، وهذه المعارف والقواعد والمهارات لا يمكن تحقيقها بصورة كاملة إلا من خلال بعض العلوم ومنها علم الوجوه والنظائر.

وعلم الوجوه والنظائر هو من فروع علم التفسير ومعناه أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأُرِيد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه؛ فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعاني، وضعف الأول بأنه لو أريد هذا لكان الجمع الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في

مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعًا والنظائر نوعًا آخر، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن الكريم حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهًا وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر (علي، 2010، 22).

ولقد أشار (الطشاني، 2018، 5) إلى أنه حصر أربعة آراء رئيسة حول الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وهي:

- **القول الأول:** إن الوجوه تعني المعاني المختلفة للفظة القرآنية في مواضعها المختلفة من القرآن الكريم، والنظائر تعني المواضع المتعددة للوجه الواحد وهذا ما قصده مقاتل بن سليمان في كتابه الوجوه والنظائر.
- **القول الثاني:** وهو قول يرى أن الوجوه اسم للمعاني المختلفة للكلمة الواحدة، والنظائر اسم للألفاظ وهو قول ابن الجوزي.
- **القول الثالث:** وهو من يجعل الوجوه في الألفاظ المشتركة والنظائر تكون في الألفاظ المتواطئة، والألفاظ المتواطئة هي التي تطلق على أشياء متغايرة بالعدد، ولكنها متفقة بالمعنى الذي وضع الاسم عليها كاسم الرجل فإنه يطلق على زيد وعمرو وبكر وخالد، والمتواطئ على ذلك يدل على معانيه المتعددة بموجب وضع واحد عكس الترادف، وهذا القول هو قول الزركشي.
- **القول الرابع:** وهناك من يرى أن كلاً من الوجوه والنظائر في الألفاظ، فالوجوه هي الألفاظ التي اختلفت معانيها، والنظائر هي الألفاظ التي اتفقت معانيها، وهو قول ابن تيمية.
- **والقول الأخير** هو القول الذي تطمئن إليه النفس، فعند التأمل في التعريف الاصطلاحي لكل من الوجوه والنظائر نجد أن الوجوه تتعلق بالألفاظ المتحدة في النطق المختلفة المعنى، أما النظائر فهي التي تتعلق بالألفاظ المتحدة في النطق والمعنى معًا.

والغرض الرئيس من وضع هذا العلم هو أن يُعرِّفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل، والإنسان ونحو ذلك، إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية

الأخرى، وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى؛ فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية، فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكروه، ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب، فأتوا بالتهافت العجاب (ابن الجوزي، 1987، 83 – 84).

ومما لا شك فيه أن التأليف في المعاني اللغوية يقتضي كشف العلاقة بين معاني الكلمات من حيث وضعها الدلالي، ومن حيث وضعها السياقي، فالسياق له دخل كبير في وضوح المعنى، والوجوه لا ينكشف معناها ولا يتضح مفهومها إلا بالسياق القرآني، ولهذا كان السر وراء تتبع الوجوه القرآنية ونظائرها لإيضاح معناها، وكشف مستورها ومعرفة إشارتها، وذلك من أعظم الأسباب في تأليف كتب الوجوه والنظائر (مكرم، 1996، 44).

وتبرز أهمية هذا العلم في تبيانه لأوجه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، فقد جعل بعضهم هذه الوجوه من أنواع معجزات القرآن الكريم؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهًا وأكثر أو أقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر، وقد ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثًا مرفوعًا: "لا يكون الرجل فقيهًا حتى يرى للقرآن وجوهًا كثيرة" (السيوطي، 2008، 301).

وقد يكون السبب في تعدد مدلولات اللفظ هو استعمالها القرآني الذي أدخلها في سياقات فكرية واجتماعية مختلفة عما كانت عليه من قبل، وبذلك حملت بظلال وألوان جديدة وسعت نطاقات معانيها أو ضيقتها أو غيرتها، فأصبحت بذلك من ألفاظ الوجوه، لا مما سماه اللغويون بالمشترك، ودخلت هذه الألفاظ بمعانيها الجديدة في كتب التفسير والعلوم الإسلامية مختلفة المباحث، وكان اختلاف المعاني مصدرًا للإشكال – أو موضوعًا له- في كثير من مسائل كتب المشكل والفقه، والقراءات وغيرها من علوم العربية، وكذلك تعدد الدلالة هو موضوع الإشكال في كثير من مباحث علم اللغة والمؤلفات فيه، كمباحث المشترك والأضداد والترادف وغيرها من فروع علم اللغة (العوا، 1998، 15).

ويرتبط علم الوجوه والنظائر ارتباطًا مباشرًا بمهارات فهم النص القرآني، إذ إنه لا بد من أن يقف الطلاب على دقائق اللغة القرآنية، ومصدر هذا العلم الأساسي هو لغة العرب لذا قرروا أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة العربية وموضوعاتها

تفسير شيء من كلام الله تعالى؛ لأن الله تعالى أنزله قرآنًا عربيًا ولا تكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركًا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر، وإن آيات القرآن لتفسر بعضها بعضًا، بحيث إن من فهم بعض آياته سهل عليه فهم كثير من الآيات، ومن عرف أسلوبه في موضع أعانه على معرفة أكثر أساليبه في مواضع عديدة، ففي كل آية نور يضيء آيات أخرى، ويعين على تدبرها ويهدي الله لنوره من يشاء (زيدان، 2010، 7).

الإحساس بالمشكلة

على الرغم من أهمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له وما قابل هذه الأهمية من اهتمام هيئة التقويم والتدريب لتحديد مجموعة من مؤشرات فهم النص القرآني وعملياته؛ إلا أن الدراسات والبحوث السابقة في هذا الميدان تؤكد وجود ضعف شديد في فهم النصوص القرآنية (مرزوق، 1994، الثبيتي، 1433، فروح، 2012، النجار، 2021).

ومما دعم النتيجة السابقة ما توصلت إليه دراسة (الغبيوي، 2017، 395) والتي أظهرت وجود ضعف واضح في اختبار مهارات فهم النص القرآني ككل، ووجود ضعف في كل مهارة من مهارات الفهم القرآني، وهي: مهارات الفهم المباشر، مهارات الفهم الاستنتاجي، مهارات الفهم التطبيقي. وفي ضوء النتيجة السابقة وضع الباحث تصورًا مقترحًا لتنمية هذه المهارات محددًا أهداف التصور، ومحتواه، وإستراتيجيات تدريسه، وأنشطته التعليمية، وطرائق التقويم المتبعة.

ومن أبرز مظاهر الضعف في مهارات فهم النص القرآني نتائج دراسة (رزق، 2010، 194 – 195) عن جملة من جوانب القصور في فهم طلاب الصف الثالث المتوسط للنص القرآني، وتمثلت جوانب الضعف والقصور فيما يلي: الأخطاء اللغوية في فهم القرآن الكريم، والأخطاء في مستوى التركيب، وأخطاء الفهم الشائعة المتصلة بعلوم القرآن الكريم.

والضعف نفسه تواتر في العمليات المصاحبة لفهم النصوص القرآنية؛ حيث كشفت نتائج (غباري وأبي شعيرة، 2010) بأن طلاب جامعة الزرقاء في الأردن قد استجابوا بدرجة ضعيفة على مقياس عمليات ما وراء المعرفة التي تمكنهم من

استيعاب النصوص، وكشفت عن وجود فروق ذات دلالة إيجابية في استخدام عمليات ما وراء المعرفة الخاصة بالاستيعاب القرائي تعزى إلى متغير السنة الدراسية؛ فقد كان الطلاب أكثر استخدامًا لهذه العمليات.

وكشفت نتائج دراسة (العتيبي، 1437هـ، 1) ضعف ممارسة طلاب الصف الأول الثانوي للعمليات الذهنية المصاحبة لفهم النص القرآني، إذ بلغ مستوى تمكن الطلاب من هذه العمليات ككل نسبة مقدارها 52.65%، وهو مستوى متدن للغاية، مقارنة بمستوى التمكن المحدد في الدراسة، وهو مستوى 80%. كما كشفت نتائج الدراسة عن ضعف ممارسة العمليات الذهنية الفرعية، وقد كانت عملية معرفة البنية التركيبية للنص القرآني أقل العمليات الفرعية بنسبة تقدر 47.32، في حين جاءت عملية التنظيم الذاتي لفهم النص القرآني في المستوى الثاني بنسبة 54%، وكانت أعلى العمليات هي عملية الضبط والتحكم إذ بلغت نسبتها 55%.

تحديد مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في ضعف مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية مما يستدعي طرح السؤال الرئيس الآتي: كيف يمكن بناء برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية. ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1 - ما مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

2 - ما العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

3 - ما البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

4 - ما فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

5 - ما فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

فروض الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من الفرضيات الآتية:

أ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في اختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية.

ب - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في المهارات الرئيسة لاختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية.

ج - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني ككل لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية.

د - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في تنمية العمليات الرئيسة لمقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

أ - بناء قائمة بمهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

ب - بناء قائمة بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

ج - بناء اختبار لقياس مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

د - بناء مقياس للعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

هـ - بناء برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

و - التحقق من فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يمكن أن تسهم به في إفادة كل من :

- **الطلاب**: وتتمثل في تنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- **المعلمين**: وتتمثل في إمدادهم بقائمة مهارات فهم النص القرآني؛ لمراعاتها في أثناء أدائهم التدريسي، وتزويدهم باختبار لتشخيص هذه المهارات؛ وكذلك قائمة بالعمليات المصاحبة للفهم ومقياسًا لها ليتمكنوا منها في أدائهم التدريسي لطلاب المرحلة الثانوية.
- **مخططي المناهج**: وذلك من خلال تزويدهم بقائمة مهارات فهم النص القرآني وقائمة بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني؛ لتضمينهما في منهج القرآن والتفسير، ببرنامج يمكن الاستفادة منه في معالجة منهج القرآن والتفسير لطلاب مراحل التعليم العام.
- **المشرفين**: وذلك من خلال الاستعانة بمهارات فهم النص القرآني وقائمة العمليات المصاحبة له، واستخدامهما كأداة علمية مضبوطة لتقويم الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية عامة، ومعلمي القرآن والتفسير خاصة.
- **الباحثين**: فتح المجال لإجراء مزيد من الدراسات والبحوث لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له باستخدام برامج ومداخل تتبع أساسًا من علوم القرآن الكريم.

حدود الدراسة

تتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

أولاً - الحدود الموضوعية:

- بعض مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية والتي سيتم اختيارها بناء على آراء الخبراء والمحكمين.
- بعض العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية والتي سيتم اختيارها بناء على آراء الخبراء والمحكمين.
- الاقتصار على الوجوه والنظائر المضمنة في منهج التفسير لطلاب الصف الأول الثانوي.

ثانياً - الحدود البشرية:

- طلاب الصف الأول الثانوي، وهو يمثل بداية المرحلة الثانوية ومن ثم تفرض الضرورة على مناهج التربية الإسلامية ضرورة إلمام الطلاب بالمهارات العامة لفهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له.

ثالثاً - الحدود الزمنية:

- تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1442 – 1443 هجرية.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات وهي:

1) مهارات فهم النص القرآني:

يعرف (Taylor, 1990, 53) وكذلك (عبد الواحد وفرج وعبد الخالق، 2021، 221) الفهم القرائي بصفة عامة بأنه عملية عقلية تتضمن إدراك القارئ لجميع المعلومات الواردة في الموضوع المقروء مع تكامل هذه المعلومات بين الجوانب اللغوية

والرسومية وبين المعلومات الصريحة والضمنية، ويتضمن الفهم القرائي العديد من المهارات الفرعية.

ويعرفها الباحث إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها مجموعة من الاستجابات العقلية التي يمارسها طلاب الصف الأول الثانوي في أثناء تفاعلهم مع النصوص القرآنية المختلفة، تقوم على حسن تصورهم للمعاني القريبة والبعيدة لمضمون النص القرآني، واستنتاجاتهم للمعنى الإجمالي للنص القرآني، وتطبيقهم له وفهم ما ترشد إليه الآيات والسور، وتقاس هذه من خلال اختبار فهم النص القرآني الذي سيعده الباحث لهذا الغرض.

2) العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني:

يشير (Shraw & Dennison, 1994, 460; McNiel, 1987, 50) إلى أن العمليات المصاحبة للفهم هي المعرفة الدقيقة بالعمليات الذهنية غير المرئية المصاحبة للتفكير، والتي يستخدمها الفرد بصورة مقصودة وواعية قبل وفي أثناء وبعد ممارسة عمليات القراءة؛ لتمكينه من تحقيق الأهداف المتوخاة من هذه العمليات، واستخدام المعرفة المتحصلة في مواقف التعلم المختلفة.

ويقصد بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني في هذه الدراسة بأنها عملية تنظيم طلاب الصف الأول الثانوي لذواتهم في أثناء تفاعلهم مع النصوص القرآنية تنظيمًا يقوم على معرفة السور والآيات القرآنية، وضبطهم لمسار تفكيرهم في أثناء تعلمهم هذه النصوص؛ والتي تقوم على التخطيط الذاتي ومراقبة الذات وتقويمها، وعمليات التنظيم الذاتي بغية الوقف على المضامين القريبة والبعيدة للنصوص القرآنية، وتقاس هذه العمليات من خلال مقياس الوعي الذي سيعده الباحث لهذا الغرض.

3) علم الوجوه والنظائر:

معنى الوجوه والنظائر هو أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه؛ إذن النظائر اسم للألفاظ والوجوه اسم للمعاني (البلخي، 2006، 7، أحمد والصفطاوي، د.ت، 14).

في ضوء العرض السابق يعرف الباحث إجرائيًا الوجوه والنظائر بأنها علم من علوم تفسير القرآن الكريم يقوم على التمييز بين الوجوه المختلفة للفظة القرآنية وهي الألفاظ المشتركة التي تستعمل للدلالة على عدة معانٍ، والنظائر هي الألفاظ المتواطئة أي الألفاظ المختلفة التي تعبر عن معنى واحد.

4) البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر:

يعرف إجرائيًا بأنه منظومة تعليمية تقوم على تفسير آيات القرآن الكريم وسوره من خلال تحديد الوجوه والنظائر المضمنة فيهما، وتتكون هذه المنظومة من مجموعة من الأهداف والمحتوى وإستراتيجيات التعليم والتعلم وأساليب التقويم، وذلك لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تستهدف هذه الدراسة تنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له، وذلك من خلال برنامج قائم على الوجوه والنظائر. ولتحقيق الهدف السابق قام الباحث بما يلي:

المنهج المستخدم:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التجريبي، واتبع الباحث التصميم البحثي والتصميم شبه التجريبي (المجموعة التجريبية والضابطة)؛ حيث إن المجموعة التجريبية هي من درست البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له، والمجموعة الضابطة هي التي تدرس السور القرآنية بالطريقة المعتادة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، أما عينة البحث فتتمثل في اختيار عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي، حيث تم اختيار 90 طالبًا، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية تدرس برنامج هذه الدراسة، وضابطة تدرس بالطريقة المعتادة.

أدوات الدراسة

ضبطها وتطبيقها: لتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث ببناء مجموعة من الأدوات تبيانها كما يلي:

أولاً - بناء قائمة بمهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية:

استهدفت هذه القائمة تحديد مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ولقد استعان الباحث بالعديد من المصادر البحثية؛ لاشتقاق هذه المهارات وهي: الدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات المرتبطة بمهارات فهم النص القرآني، وأهداف تعليم منهج التفسير لطلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية.

لقد تكونت القائمة في صورتها الأولية من أربعة مستويات رئيسة هي: مهارات المفردات والتراكيب القرآنية، ومهارات الفهم العام للنص القرآني، ومهارات فهم مظاهر الإعجاز في الآيات والسور، ومهارات الفهم التطبيقي للآيات القرآنية. وبلغ عدد المهارات الفرعية 34 مهارة فرعية، وتم عرضها على خمسة عشر محكمًا من المتخصصين في طرائق تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في الجامعات السعودية والعربية، وقد أسفرت نتائج التحكيم عن تحديد 16 مهارة نهائية من مهارات فهم النص القرآني.

ثانياً - بناء قائمة بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية:

استهدفت هذه الأداة تحديد العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وقد اشتقت هذه الأداة من العديد من المصادر البحثية، وتكونت الأداة في صورتها الأولية من ثلاث عمليات رئيسة مصاحبة لفهم النص القرآني، وهي: عملية معرفة النص القرآني، وعمليات الضبط والتحكم للذات القرائية، وعمليات التنظيم الذاتي لفهم النص القرآني، وينضوي تحت كل عملية مجموعة من المؤشرات النوعية بلغ عددها 19 مؤشراً، وتم عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم 15 محكمًا، وقد طلب الباحث منهم إبداء الرأي حولها، وقام الباحث بحساب الوزن النسبي لآراء السادة المحكمين على قائمة العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني، ولقد حدد معيارًا

للأخذ والترك وهو نسبة اتفاق المحكمين حول المهارة بنسبة من 80 إلى 100%، وقد بلغ عدد 17 مؤشرًا رئيسًا ينضوي تحت العمليات الثلاث الرئيسة السابق ذكرها.

ثالثاً - بناء اختبار لقياس مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي:

استهدف هذا الاختبار قياس مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، وقد تكون هذا الاختبار من 48 مفردة اختبارية، وضعت لقياس 16 مهارة من مهارات فهم النص القرآني بواقع ثلاث مفردات اختبارية لكل مهارة، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر البحثية لبنائه، وتم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من خبراء الميدان، بلغ عددهم 15 محكمًا؛ لإبداء الرأي حول مدى صلاحيته للتطبيق. وقد أبدى المحكمون موافقتهم لبنود الاختبار في صورته الأولية وأنه بالفعل مناسب لطلاب الصف الأول الثانوي ويتسق مع منهج القرآن والتفسير.

ضبط اختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي:

تم تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني على 30 طالبًا من طلاب مدرسة ثانوية الجزيرة، وذلك يوم الأحد الموافق من 13 جمادى الآخرة سنة 1443 هجرية، الموافق 16 من شهر يناير سنة 2022 ميلادية وذلك لحساب ما يلي:

1) **حساب زمن الاختبار:**

توصل الباحث إلى أن متوسط الزمن هو 55 دقيقة، أي ما يعادل حصة دراسية كاملة، وتم حساب الزمن من خلال متوسط الزمن للطلاب الخمسة الأول الأسرع استجابة لبنود الاختبار.

2) **حساب معامل السهولة والصعوبة:**

يفيد معامل الصعوبة في إيضاح مدى سهولة أو صعوبة سؤال ما في الاختبار، وهو عبارة عن النسبة المئوية من الطلاب الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة، وتم حساب السهولة والصعوبة من خلال المعادلة التي أوردها (السيد، 2008، 449)، وقد راوح معامل السهولة والصعوبة لاختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بين 0.3 و0.81، وهو معامل مقبول لسهولة مفردات الاختبار وصعوبته.

3) **حساب ثبات الاختبار:**

تم حساب ثبات اختبار مهارات فهم النص القرآني عن طريق إعادة الاختبار Test- Retest بعد مضي عشرين يومًا من التطبيق الأول، وتم ذلك يوم الأحد الموافق 5 من شهر رجب سنة 1443 هـ، الموافق 6 من شهر فبراير سنة 2022، وقد تم حساب ثبات الاختبار من خلال إيجاد معامل الارتباط لـ "بيرسون"، والذي بلغت قيمته 0.83، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على أن الاختبار يحقق دائماً النتائج نفسها في حال تطبيقه مرتين على المجموعة نفسها، وقد بلغت الدرجة الكلية للاختبار 48 درجة بواقع ثلاثة أسئلة لكل مهارة فرعية.

رابعاً - بناء مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي:

استهدف هذا المقياس قياس وعي طلاب الصف الأول الثانوي من العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني، وقد اعتمد الباحث في تحديد درجة استجابة الطلاب على مؤشرات هذا المقياس على أسلوب ليكرت الثلاثي (موافق جدًا 3 – موافق 2 – غير موافق 1، بحيث تمثل الدرجة العظمى للاستجابة على بنود المقياس 51 درجة وأقل درجة له 17 درجة. لقد استعان الباحث في بناء هذا المقياس على العديد من المصادر البحثية، وتم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين بلغ عددهم 15 محكمًا؛ لإبداء الرأي حوله، وقد أقر المحكمون بصلاحية المقياس ودقة ميزان التقدير الموضوعة لقياس مؤشراته الفرعية.

ضبط مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي:

تم تطبيق مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني على 30 طالبًا من طلاب بمدرسة ثانوية الجزيرة، وذلك يوم الاثنين الموافق من 14 من جمادى الآخرة سنة 1443 هجرية، الموافق 17 من شهر يناير سنة 2022 ميلادية وذلك لحساب ما يلي:

1) **حساب زمن المقياس:**

توصل الباحث إلى أن متوسط الزمن هو 30 دقيقة، وتم حساب الزمن بالمتوسط الذي استغرقه الطلاب الخمسة الأول الأسرع استجابة لعمليات الفهم المصاحبة ومؤشراته.

2) **حساب ثبات الاختبار:**

تم حساب ثبات مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني بعد مضي عشرين يومًا من التطبيق الأول، وتم ذلك يوم الاثنين الموافق 6 من شهر رجب سنة 1443 هـ، الموافق 7 من شهر فبراير سنة 2022، وقد تم حساب ثبات الاختبار من خلال إيجاد معامل الارتباط لـ "بيرسون"، والذي بلغت قيمته 0.71، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على أن الاختبار يحقق دائماً النتائج نفسها في حالة تطبيقه مرتين على المجموعة نفسها.

خامساً - بناء البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

- **الهدف من البرنامج:** استهدف هذا البرنامج تنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي، اعتمد الباحث في بناء هذا البرنامج على مجموعة من المصادر بيانها كما يلي: طبيعة مهارات فهم النص القرآني ومتطلباته، والعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني، والأدبيات المرتبطة بعلم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وطبيعة منهج التفسير لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، والخصائص النمائية لطلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية.

- **محتوى البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والعمليات المصاحبة له لطلاب الصف الأول الثانوي:** ويقصد به في هذه الدراسة الوجوه والنظائر المضمنة في منهج الدراسات الإسلامية (التفسير1) لطلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية؛ أي نظام المقررات والبرنامج المشترك، ويتضمن ما يلي: مقدمة عن علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الوجوه والنظائر في سورة الفاتحة، والوجوه والنظائر في سورة الأعراف، والوجوه والنظائر في سورة الأنفال، والوجوه والنظائر في سورة يونس، والوجوه والنظائر في سورة هود.

  - **إستراتيجية التدريس المتبعة في تدريس البرنامج:** استعان الباحث بإستراتيجية SQ4R، وتسير إجراءات الإستراتيجية في ضوء الخطوات الآتية: النظرة التمهيدية العامة Preview، وطرح الأسئلة Question، ومرحلة

القراءة Read، ومرحلة التأمل Reflect، ثم التسميع Recite، وأخيرًا المراجعة العامة Review.

أ - **التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي:** قام الباحث بالتطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدرستي القدس الثانوية وثانوية عفيف بمحافظة عفيف، وذلك في يومي الأحد والاثنين الموافق السابع عشر والثامن عشر من شهر شعبان سنة 1443 هجرية، الموافق العشرون والحادي والعشرون من شهر مارس سنة 2022 ميلادية.

ب - **تطبيق برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي:** تم تطبيق برنامج هذه الدراسة على مجموعة من طلاب مدرسة القدس الثانوية بمحافظة عفيف، وقد بلغ عدد طلاب المجموعة التجريبية خمسة وأربعين طالبًا، وذلك ابتداءً من يوم الثلاثاء الموافق التاسع عشر من شهر شعبان سنة 1443 هجرية، الموافق الثاني والعشرون من شهر مارس سنة 2022 ميلادية.

ج - **التصميم التجريبي لهذه الدراسة:** اعتمد الباحث على التصميم شبه التجريبي، أي المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، والقياس القبلي والبعدي لكل منهما، واختار الباحث المجموعة التجريبية من مدرسة القدس الثانوية بمحافظة عفيف، أما عن المجموعة الضابطة فكانت من ثانوية عفيف بمحافظة عفيف.

د - **التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي:** تم التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي على مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية)، وذلك في يومي الأربعاء والخميس الموافقين 9 – 10 من شهر ذي القعدة، الموافقين 8 – 9 من شهر يونيو سنة 2022.

هـ - **التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث:** قام الباحث باختيار مجموعة من طلاب

الصف الأول الثانوي، وبلغ عددها تسعين طالبًا، وتم اختيار طلاب المجموعة الضابطة من ثانوية عفيف بواقع 45 طالبًا، أما عن المجموعة التجريبية فتم اختيارها من ثانوية القدس بمحافظة عفيف، وتم تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له على مجموعتي البحث، وذلك في يومي الأحد والاثنين الموافق السابع عشر والثامن عشر من شهر شعبان سنة 1443 هجرية، الموافق العشرين والحادي والعشرين من شهر مارس سنة 2022 ميلادية، وذلك للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، وجدول 1 يوضح مدى تكافئهما:

جدول 1

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيق القبلي للمجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص القرآني ومقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارات فهم النص القرآني	الضابطة	45	6.11	1.72	88	2.79	غير دالة
	التجريبية	45	6.38	1.83			
مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة له	الضابطة	45	7.62	1.76	88	3.68	غير دالة
	التجريبية	45	7.72	1.88			

بقراءة جدول 1 يتضح عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني، حيث بلغت قيمة (ت) 2.79، وهي قيمة غير دالة عند مستوى 0.05، وكانت قيمة اختبار (ت) في مقياس الوعي بالعمليات الذهنية المصاحبة له 3.68، وكانت قيمة (ت) وهي قيمة غير دالة عند مستوى 0.05، وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة، مما يطمئن الباحث إلى صحة اختيار عينة الدراسة التي ستطبق عليها هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك ببناء برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر. وللتحقق من هذا الهدف يعرض الباحث النتائج الآتية:

1 - بيان فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر في تنمية مهارات فهم النص القرآني ككل لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على أنه يوجد فرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في اختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية؛ وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام برنامج حزمة البرامج الإحصائية (SPSS, V. (28.1؛ للتحقق من صحة هذا الفرض لحساب قيمة (ت) لعينتين مستقلتين، وجدول 2 يوضح ذلك.

جدول 2

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص ككل

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الضابطة	45	8.15	2.53	88	32.60	0.01	0.92
التجريبية	45	34.78	4.88				

من خلال جدول 2 تتضح فاعلية البرنامج القائم على الوجوه والنظائر في تنمية مهارات فهم النص القرآني ككل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث بلغت قيمة (ت) 32.60 وهي دالة عند مستوى 0.01، وكان حجم التأثير 0.92 وهو حجم تأثير مرتفع يدل على فاعلية البرنامج. وتتسق هذه النتيجة مع ما ورد من إطار نظري لهذه الدراسة، حيث إن الغاية من تعلم القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية هي فهم هذا النص المقدس، والوقوف على مضامينه الظاهرة والضمنية، ومحاولة القارئ والطالب العمل بما علم، كما تتسق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة في هذا الميدان ومنها دراسة (غادة المنياوي، 2007، 143 – 144؛ جابر، 2008، 161؛ السميري، 1431، 141).

ويفسر الباحث هذه النتيجة كما يلي:

- طبيعة البرنامج الحالي القائم على علم الوجوه والنظائر وتبصرة الطلاب

بأهمية هذا العلم ودوره في فهم النصوص القرآنية، وتحديد المعنى الأصوب والأدق بناء على فهم دلالات المفردات القرآنية.

- إن الإستراتيجية المتبعة في البرنامج الحالي هي إستراتيجية SQ4R، وهي من إستراتيجيات ما وراء المعرفة التي تعين الطلاب على فهم النصوص القرآنية من خلال اتباع الإجراءات المختلفة لها والتي تحثهم على التفكر لمدلولات السور والآيات القرآنية.
- عاونت هذه الإستراتيجية الطلاب على مراقبة فهمهم للنصوص الأدبية التي يدرسونها، فضلاً عن تدريبها للطلاب على أن يكونوا قراءً إستراتيجيين Strategic Reader، أي أن تكون القدرة على فهم مدلولات المفردات القرآنية، وتحديد أوجه الإعجاز القرآني في الآيات والسور، ثم سعيهم إلى تطبيق ما فهموه من القرآن في مواقف سلوكية واجتماعية مختلفة.
- استثمار الإستراتيجية للمعلومات والخبرات السابقة Prior Knowledge، وتوظيفها في بناء معرفة جديدة؛ لمعاونة الطلاب على تحقيق مزيد من الفهم للنص القرآني، وذلك من خلال قدرته على بناء مخططات عقلية أو أطر معرفية Schemata للنصوص القرآنية التي يدرسها.
- طرح العديد من الأسئلة سواء حول النص القرآني، لسبر غوره وتحديد ما تتضمنه الآيات والسور من مضامين ومعانٍ سامية.
- طبيعة الأنشطة المضمنة في برنامج هذه الدراسة والتي تدعوهم للتفكر في مدلولات الآيات القرآنية وما تحمله من وجوه ونظائر متعددة تعين على حسن فهمه.

2 - بيان فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر في تنمية المهارات الرئيسة لفهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

ينص الفرض الثاني على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في المهارات الرئيسة لاختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية؛ وتم حساب قيمة (ت) لعينتين غير مرتبطتين، وجدول 3 يوضح ذلك.

جدول 3

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الرئيسة لفهم النص القرآني

مهارات فهم النص القرآني الرئيسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
فهم المفردات والتراكيب القرآنية	الضابطة	45	2.18	1.63	88	22.55	0.01	0.85
	التجريبية	45	10.67	1.92				
الفهم العام للنص القرآني	الضابطة	45	2.04	1.11	88	22.38	0.01	0.85
	التجريبية	45	8.47	1.55				
فهم مظاهر الإعجاز في الآيات والسور	الضابطة	45	1.70	1.02	88	19.67	0.01	0.81
	التجريبية	45	6.86	1.42				
الفهم التطبيقي للآيات القرآنية	الضابطة	45	2.22	1.21	88	23.11	0.01	0.85
	التجريبية	45	8.76	1.44				

بقراءة جدول 3 تتضح فاعلية البرنامج القائم على الوجوه والنظائر في تنمية المهارات الرئيسة لمهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؛ حيث راوحت قيمة (ت) بين 19.67 و23.38، وجاءت النتيجة دالة عند مستوى 0.01، وراوح حجم التأثير أو مربع إيتا بين 0.81 و0.85، وهو حجم تأثير مرتفع يدل على فاعلية البرنامج، وهذا ما أكده الإطار النظري لهذه الدراسة حيث تتعدد مهارات فهم النص القرآني بين مهارات فهم المفردات القرآنية ومهارات الفهم العام للنص القرآني سواء كان آيات أو سوراً، وبين فهم مظاهر الإعجاز في النص القرآني والفهم التطبيقي للنص القرآني، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد من دراسات سابقة ومنها (عبدالله، 2016) ودراسة (الزهراني، 1438هـ)، ودراسة (الزهراني وكمال، 2018) ودراسة (زيادة، 2018)، ودراسة (عوض ودرويش والعالم، 2021) ودراسة (الفتيخة، 2021).

ويفسر الباحث النتيجة السابقة كما يلي:

- تقديم إطلالة عامة عن طبيعة السورة القرآنية التي يدرسها الطلاب وتحديد المقاصد القرآنية فيها؛ لتحديد المضامين العامة لها.

- الانطلاق من البنية المعرفية التي يمتلكها الطلاب حول النص القرآني من حيث: طبيعة الموضوعات الفرعية المضمنة في السورة موضع الدراسة، والوقوف على ما ترشد إليه الآيات والسور.
- طرح العديد من الأسئلة حول النص القرآني على المعلمين، وكذلك على أترابهم في المجموعة التي يعملون معها، بقصد سبر غور النص والوقوف على مضامينه القريبة والبعيدة.
- تقديم مجموعة من المنظمات الرسومية وخرائط التفكير المفسرة والملخصة للنص القرآني، والتي أعانت الطلاب على تكوين صورة عامة عن النص وما يتضمنه من وجوه ونظائر تعين على فهمه فهمًا صحيحًا.

3 - بيان فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر في تنمية الوعي للعمليات المصاحبة للفهم القرآني ككل لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على أنه يوجد فرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني ككل لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية؛ وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لعينتين مستقلتين، وجدول 4 يوضح ذلك.

جدول 4

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الضابطة	45	17.24	0.52	88	68.67	0.01	0.98
التجريبية	45	46.04	2.76				

يتضح من خلال جدول 4 فاعلية البرنامج القائم على الوجوه والنظائر في تنمية الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني ككل، حيث بلغت قيمة (ت) 68.67، وكانت هذه النتيجة دالة عند مستوى 0.01، وبلغ حجم الأثر للبرنامج 0.98،

وهو حجم مرتفع جدًا يتسق مع ما ورد من أدبيات حيث إن فهم النصوص القرآنية ينطوي على مجموعة من العمليات التي لا بد من أن يمارسها القارئ للقرآن الكريم. وتقوم هذه العمليات على مجموعة من المؤشرات التي تدفع القارئ لإعمال عقله في النص القرآني، وتحديد العمليات التي يوظفها ويكون على وعي بها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات منها: (Hardin, 2001) ودراسة (Botsas & Padeliadu, 2003) ودراسة (العتيبي، 1437هـ).

ويفسر الباحث النتيجة السابقة كما يلي:

- تأسيس البرنامج القائم على الوجوه والنظائر عمليات الوعي المصاحبة المرتبطة بفهم النص القرآني.
- تكليف الطلاب بمجموعة من الأنشطة التعليمية التي تستثير جوانب الوعي بالعمليات الفرعية المصاحبة لفهم النص القرآني، بحيث يحدد الطالب لنفسه وبنفسه البعد الذي يعبر عما يمتلكه بالفعل من هذه الأبعاد.
- السعي نحو توظيف إجراءات إستراتيجية SQ4R؛ لتفعيل الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني
- تزويد الطلاب بأدوات عملية حملت اسم التأمل الذاتي؛ ليكشف كل طالب عما يمارسه طلاب الصف الأول الثانوي من العمليات المصاحبة لفهم النص القرآني، كما يستشعرها هو بناء على استجابته لهذه الأداة.

4 - بيان فاعلية البرنامج القائم على علم الوجوه والنظائر في تنمية الوعي بالعمليات الرئيسة المصاحبة للفهم القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي:

ينص الفرض الخامس من فروض الدراسة على أنه يوجد فرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية عند مستوى 0.05 في تنمية العمليات الرئيسة لمقياس الوعي بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لعينتين مستقلتين، وجدول 5 يوضح ذلك.

جدول 5

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة في الوعي بالعمليات الرئيسة المصاحبة لفهم النص القرآني

العمليات الرئيسة المصاحبة لفهم النص القرآني	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
عملية معرفة النص القرآني	الضابطة	45	4.11	0.38	88	39.20	0.01	0.94
	التجريبية	45	10.80	1.07				
عمليات الضبط والتحكم للذات القرائية	الضابطة	45	7.06	0.25	88	49.37	0.01	0.96
	التجريبية	45	19.15	1.63				
عمليات التنظيم الذاتي لفهم النص القرآني	الضابطة	45	6.06	0.25	88	33.96	0.01	0.92
	التجريبية	45	16.08	1.96				

بقراءة جدول 5 تتضح فاعلية البرنامج القائم على الوجوه والنظائر في تنمية الوعي بالعمليات الرئيسة المصاحبة لفهم النص القرآني، حيث راوحت قيمة (ت) بين 33.96 و49.37 وكانت جميعها دالة عند مستوى 0.01، وبلغ حجم تأثير البرنامج على هذه العمليات بين 0.92 و0.96، وكلها قيم تشير بجلاء إلى فاعلية البرنامج، وهذا يتسق مع ما ورد من إطار نظري لهذه الدراسة حيث يتضمن فهم النص القرآني مجموعة من العمليات التي تعين على فهم النص القرآني، كما تتسق مع نتائج بعض الدراسات ومنها دراسة (Botsas & Padeliadu, 2003) ودراسة (العتيبي، 1437هـ).

ويفسر الباحث النتيجة السابقة كما يلي:

- تضمين العمليات الرئيسة المصاحبة لفهم النص القرآني لطلاب الصف الأول الثانوي.
- تكليف الطلاب بالعديد من الأنشطة التي تكشف عن وعيهم بالعمليات المصاحبة لفهم النص القرآني.
- إمداد الطلاب ببعض الأدوات العلمية التي تقيس العمليات الرئيسة لفهم النص القرآني، واستجابتهم لها استجابة تنم عن عمليات عقلية حقيقية في أثناء تفاعلهم مع النصوص القرآنية المختلفة.

توصيات الدراسة

بناء على النتائج المستخلصة من هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- يوصي الباحث بضرورة تبني برنامج هذه الدراسة من وزارة التربية والتعليم؛ لتنمية مهارات فهم النصوص القرآنية وتنمية الوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة وطلاب المراحل الدراسية المختلفة.
- ضرورة استثمار الطاقات الكامنة في علوم القرآن، منها: علم الوجوه والنظائر وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني وغيرها من علوم القرآن لفهم النصوص القرآنية على وجهها الصحيح.
- ضرورة تدريب الطلاب والمعلمين على إستراتيجيات التعلم الحديثة ومنها إستراتيجيات ما وراء المعرفة وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا والتعلم النشط ومنها بطبيعة الحال إستراتيجية SQ4R.
- إعداد أدلة للمعلمين لترشدهم إلى كيفية استثمار علم الوجوه والنظائر في تفسير القرآن الكريم وفهمه وإدارة العمليات المصاحبة لهذا الفهم.

مقترحات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث مجموعة من المشروعات البحثية التي يمكن إجراؤها في الميدان كما يلي:

- برنامج قائم على المشترك القرآني لتنمية مهارات التحليل السيميائي للنصوص القرآنية والمعتقدات المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على الوجوه والنظائر لتنمية مهارات تفسير القرآن الكريم واستنباط الأحكام الفقهية لدى طلاب كلية التربية.
- برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات التفكير المقاصدي للقرآن الكريم وأبعاد الذات الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- بناء منهج مقترح قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات التفكير المنتج لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لعلاج صعوبات فهم النصوص القرآنية وتنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (1987). *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*، (ط.3). دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي. مؤسسة الرسالة.

أحمد، فؤاد عبد المنعم، والصفطاوي، محمد السيد. (د. ت). *منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي*. منشأة المعارف.

البلخي، مقاتل بن سليمان. (2006). *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. تحقيق حاتم الضامن. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (د.ن).

الثبيتي، أميرة بنت ربيح. (1433هـ). *فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

جابر، عبد الحميد جابر. (1999). *استراتيجيات التدريس والتعلم*. دار الفكر العربي.

جابر، محمد جابر محمد. (2008). *فعالية طريقة المناقشة الموجهة في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.

جمعة، صفاء. (2009). *فاعلية وحدة مقترحة في التفسير الموضوعي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري واتجاهاتهم نحو مادة التفسير* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر.

الحيلواني، ياسر. (2003). *تدريس وتقييم مهارات القراءة*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (1987). *تصويبات في فهم بعض الآيات*. دار القلم.

رزق، خميس عبد الباقي. (2010). *برنامج مقترح لعلاج الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم وفهمه لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. (2001). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. تحقيق أحمد ابن علي. دار الحديث.

الزهراني، سعيدة علي ، وكمال، مها محمد . (2018). أثر بيئة تعلم ذكية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الثانوية بمنطقة الباحة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 13*، 290 – 318.

الزهراني، فهد بن أحمد . (1438هـ). *مهارات تلاوة القرآن الكريم وعلاقتها بفهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة المتوسطة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

زيادة، محمود محمد . (2018). *استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأثيرها على فهم النص القرآني* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.

زيدان، حسني نصر . (2010). *تحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي*. مكتبة عماد .

السميري، عمر عبد الله. (1431هـ). *فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول المتوسط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة طيبة.

السيد، فؤاد البهي. (2008). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*. دار الفكر العربي.

السيوطي، جلال الدين. (2008). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق شعيب الأرناؤوط، اعتنى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى. مؤسسة الرسالة.

الطشاني، منير محمد علي. (2018). الوجوه والنظائر بين المعنى الاستعمالي والمعنى اللغوي وأثر ذلك على التفسير. *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، جامعة بنغازي، *53*، 1–19.

عبدالباري، ماهر شعبان. (2010). *إستراتيجيات فهم المقروء: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية*. دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الجواد، بسيوني إسماعيل، وعبد الله، عواطف النبوي. (2009). فاعلية برنامج تدريب مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وأثره في فهم الطلاب. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، 143(ج1)، 1–57.

عبد الله، زاهي نمر سعيد. (2016). أثر استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية في فهم النص القرآني وبقاء أثر التعلم في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، *5*(10)، 54–66.

عبد الواحد، حسام عبد الواحد، وفرج، محمود عبده، وعبد الخالق، عبد الرحمن أحمد. (2021). فاعلية وحدة مقترحة في التفسير قائمة على مدخل مهارات المقاصد القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، *40*(190 ج 5)، 213–253.

عبيد، وليم (2000). المعرفة وما وراء المعرفة. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، *1*، 1–8.

العتيبي، نايف بن عضيب فالح. (1437هـ). العمليات الذهنية المصاحبة لفهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة تشخيصية علاجية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود*، *52*، 1–28.

عصر، حسني عبد الباري. (1998). *الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية*. المكتب العربي الحديث للطباعة.

عصر، حسني عبد الباري. (1999). *الفهم عن القراءة: طبيعة عملياته وتذليل مصاعبه*. مركز الإسكندرية للكتاب.

علي، عربي عبد الحميد. (2010). *مقدمة تحقيق كتاب الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدامغاني*. دار الكتب العلمية.

العوا، سلوى محمد. (1998). *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. تقديم عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

عوض، أحمد عبده، ودرويش، عفت حسن، والعالم، رابعة إبراهيم. (2021). برنامج مقترح قائم على نظرية تحليل السمات الدلالية لتنمية فهم بعض النصوص القرآنية، ودراسة المعنى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري. *مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ* (مصر)، *102*، 309–332.

غباري، ثائر، وأبو شعيرة، خالد. (2010). درجة استخدام طلاب جامعة الزرقاء الخاصة للعمليات ما وراء المعرفية الخاصة بالاستيعاب القرائي للنصوص الأجنبية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة دراسات العلوم التربوية بالأردن*، *37*(1)، 154–166.

الغبيوي، طلال عبد الهادي. (2017). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، *28*(109)، 395–450.

الفتيخه، عبد الكريم بن علي. (2021). فاعلية إستراتيجية الأبعاد السداسية في تنمية مستويات التدبر القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية*، *7*(1)، 79–106.

فرج، محمود عبده أحمد. (2001). فاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهمه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية. *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، *12*، 119–160.

الفرماوي، حمدي، ورضوان، وليد. (2004). *الميتامعرفية بين النظرية والبحث*. مكتبة الأنجلو المصرية.

فروح، منال فوزي محمد. (2012). *فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية الأزهرية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1988). *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن*. *1*(ج1). دار الغد العربي.

مرزوق، محمد السيد. (1994). *منهج مقترح لتدريس التفسير بالمرحلة الثانوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة المنوفية.

مكرم، عبد العال سالم (1996). *المشترك اللفظي في الحقل القرآني*. مؤسسة الرسالة.

المنياوي، غادة زين العابدين. (2007). *دراسة تقويمية لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر.

النجار، حسام عبد الواحد. (2021). *منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره في تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الأزهر.

نعيم، إيمان محمد السعيد. (2019). *فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الزقازيق.

هيئة تقويم التعليم والتدريب (1440هـ). *وثيقة معايير مجال تعليم التربية الإسلامية*. هيئة تقويم التعليم والتدريب.

ياسين، حكمت بشير (2004). *منهج تدبر القرآن*. دار الحضارة.

Abdel Bary, M. Sh. (2010). *Reading comprehension strategies: theoretical foundations and practical applications* (in Arabic). Dar Al Masirah for Printing Publishing and Distribution,

Abdel Wahed, H. A., Faraj, M. A., & Abdel Khalq, A. A. (2021). The effectiveness of a proposed unit in interpretation based on the entrance to the skills of Qur'anic purposes in developing the skills of understanding the Qur'anic text among international students at the Al-Azhar secondary stage (in Arabic). *Journal of the College of Education, Al-Azhar University*, *40*(190 P.5), 213-253,

Abdel-Gawad, B. I., & Abdullah, A. N. (2009). The effectiveness of a proposed training program to develop the skills of Quranic text analysis and its teaching skills among teachers of Sharia sciences at the Al-Azhar secondary stage and its impact on students' understanding (in Arabic). *Journal of the College of Education, Al-Azhar University*, *143*(P.1), 1-57.

Abdullah, Z. N. S. (2016). The effect of using mind mapping strategy in understanding the Qur'anic text and the survival of the learning effect on teaching a unit of the Holy Qur'an among primary school students (in Arabic). *Specialized International Educational Journal, 5*(10), 54-66.

Abromitis, B. (1994). The Role of Metacognition in reading comprehension: Implication for instruction. *Educational Resource Information Center (ERIC),* ED371291.

Al-Awa, S. M. (1998). *homonym and polysemy in the Holy Quran.* Presented by Aisha Abdel Rahman (Bint Al Shati') (in Arabic). Dar Al-Shorouk for Printing Publishing and Distribution.

Ahmed, F. A., & El-Saftawy, M. S. (d. T.). *Muqadimat tahqiq kitab muntakhab qurat aleuyun alnawazir fi alwujuh walnazayir fi alquran alkarim liabn aljawzi* (in Arabic). Knowledge Facility.

Ali, A. A. (2010). *Introduction: Verification of the Book of homonym and polysemy to the Words of the Dear Book of God* by Al-Damghani (in Arabic). Scientific Books Hous,

Asar, H. A. (1998). *Modern trends of teaching Arabic at the preparatory and secondary levels* (in Arabic). Modern Arab Office for Printin,

Asar, H. A. (1999). *Understanding reading: the nature of its operations and overcoming its difficulties* (in Arabic). Alexandria Book Center.

Awad, A. A., Darwish, E. H., & Al-Alam, R. I. (2021). A proposed program based on the theory of semantic features analysis to develop the understanding of some Qur'anic texts, and study the meaning of the first preparatory Al-Azhar students (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education,* Kafr El-Sheikh University, *102*, 309-332.

Al-Balkhi, M. S. (2006). *Homonym and polysemy in the Holy Quran* (in Arabic). Investigated by Hatem Al Damen. Juma Al Majid Center for Culture and Heritage (d.n).

Botsas, G., & Padeliadu, S. (2003). Goal orientation and reading comprehension strategy use among students with and without reading difficulties. *International Journal of Educational Research*, *39*(4-5), 477-495.

Cook, D. (1986). *A Guide for curriculum planning reading*. Madison, WI, Wisconsin Department of Public Instruction.

Education and Training Evaluation Commission (1440AH). *Document of standards for the field of Islamic education* (in Arabic). Education and Training Evaluation Authority.

Farag, M. A. A. (2001). The effectiveness of cooperative learning in developing the skills of reciting and understanding the Holy Qur'an among the pupils of the primary stage of Al-Azhar (in Arabic). *Reading and Knowledge Journal*, The Egyptian Society for Reading and Knowledge, *12*, 119-160,

Farouh, M. F. M. (2012). *The effectiveness of a proposed enrichment program in developing the skills of interpretation of the Qur'anic text and rhetorical taste among outstanding students at the Al-Azhar secondary stage* (in Arabic) [Unpublished Ph.D Dissertation]. Al-Azhar University.

Al-Farmawi, H., & Radwan, W. (2004). *Metacognition between theory and research* (in Arabic). Anglo-Egyptian Library,

Al-Fatikha, A. A. (2021). The effectiveness of the six-dimensional strategy in developing the levels of Quranic contemplation in the subject of interpretation among secondary school students (in Arabic). *Journal of Educational Sciences*, *7*(1), 79-106,

Al-Ghabiwi, T. A. (2017). Evaluating the skills of understanding the Qur'anic text for secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of the College of Education,* Benha University*, 28*(109), 395-450,

Ghobari, Th., & Abu Shaira, Kh. (2010). The degree to which Zarqa Private University students use metacognitive processes related to reading comprehension of foreign texts in the light of some variables (in Arabic). *Journal of Educational Sciences Studies in Jordan*, *37*(1), 154-166.

Hardin, V. (2001). Transfer and variation in cognitive reading strategies of Latino fourth – grade students in late – exit bilingual program. *Bilingual Research Journal*, *25*(4), 539-561.

Al-Hilwani, Y. (2003). *Teaching and evaluating reading skills* (in Arabic). Al Falah Library for Publishing and Distribution.

Ibn al-Jawzi, J. A. (1987). *Picnic Al-Nawazr in the science homonym and polysemy* (3rd ed.) (in Arabic). Study and investigation by Muhammad Abdul Karim Kazem Al-Radi. Al-Resala Foundation.

Jaber, A. J. (1999). *Teaching and learning strategies* (in Arabic). Dar Elfikr Elarabi.

Jaber, M. J. M. (2008). *The effectiveness of the guided discussion method in developing the reading comprehension skills of Qur'anic texts for first-year secondary students* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Cairo University.

Jacobs, J.E., & Paris, S.G. (1987). Children's metacognition about reading. Issues in definition measurement and instruction, *Educational Psychologist*, *22,* 255- 278.

Jumaa, S. (2009). The effectiveness of a proposed unit in objective interpretation in the achievement of second-grade preparatory Al-Azhar students and their attitudes towards the subject of interpretation (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Al-Azhar University.

Al-Khalidi, S. A. (1987). *Corrections in understanding some verses* (in Arabic). Dar Al-Qalam.

Livingston, J. (1997). *Metacognition: An Overview*. State University of New York.

Makram, A. S. (1996). *The verbal common in the Qur'anic field* (in Arabic). Al-Resala Foundation.

Maltin, M.W. (1989). *Cognition* (2nd edition). Halt, Rinehart and Winston, INC.

Marzouk, M. S. (1994). A proposed curriculum for teaching interpretation at the secondary stage (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Menoufiya University.

McNeil, J. D. (1987). *Reading comprehension new directions for classroom practices* (2nd ed.). Glenview, IL, Scott company.

Al-Minawi, Gh. Z. (2007). *An evaluation study of the skills of analyzing the Qur'anic text among teachers of Sharia sciences at the Al-Azhar secondary stage and their relationship to the achievement of their students* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Al-Azhar University.

Al-Najjar, H. A. (2021). *A proposed approach to interpretation based on the introduction of Qur'anic purposes and its impact on developing understanding of the Qur'anic text and linguistic wealth among international students at the Al-Azhar secondary stage at the Islamic Missions Institute* (in Arabic) [Unpublished Ph.D. Dissertation]. Al-Azhar University.

Naim, I. M. S. (2019). *The effectiveness of a program based on semantic features analysis in developing the skills of understanding Qur'anic texts and moral thinking among Al-Azhar secondary school students* (in Arabic) [Unpublished Ph.D. Dissertation]. Zagazig University.

Obaid, W. (2000). Knowledge and beyond knowledge (in Arabic). *Reading and Knowledge Journal*, The Egyptian Society for Reading and Knowledge, *1,* 1-8,

Al-Otaibi, N. A. F. (1437 AH). Mental processes associated with understanding the Qur'anic text among secondary school students: a diagnostic and therapeutic study (in Arabic). *Journal of Education and Psychology Message*, King Saud University, *52,* 1-28,

Al-Qurtubi, M. A. (1988). *Al-Qurtubi's comprehensive interpretation of the provisions of the Qur'an* (in Arabic). Dar Al Ghad Al Arabi.

Rizk, Kh. A. (2010). A proposed program to treat common errors in reciting and understanding the Noble Qur'an among the ninth graders of basic education (in Arabic) [Unpublished Ph.D. Thesis]. Kafrelsheikh University.

El-Sayed, F. B. (2008). S*tatistical psychology and the measurement of the human mind* (in Arabic). Arab Thought House.

Shraw, G., & Dennison, R. S. (1994). Assessing metacognitive awareness. *Contemporary Educational Psychology*, *19*, 450-475.

Al-Sumairi, O. A. (1431AH). *The effectiveness of the reciprocal teaching strategy in developing the skills of understanding the Qur'anic text among first-grade intermediate students* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. College of Education, Taibah University,

Al-Suyuti, J. (2008). *Proficiency in the sciences of the Qur'an.* Investigation by Shuaib Al-Arnaout, taken care of and commented by Mustafa Sheikh Mustafa (in Arabic). Al-Resala Foundation.

Taylor, M. (1990). *Psycholinguistics: Learning and using language*. Englewood cliffs, New Jersey: Prentice – Hall international, Inc.

Al-Tashani, M. M. A. (2018). Homonym and polysemy between the usage meaning and the linguistic meaning and its impact on interpretation (in Arabic). *Journal of Science and Human Studies,* University of Benghazi, *53,* 1-19,

Al-Thubaiti, A.R. (1433AH). *The effectiveness of teaching interpretation using the systemic approach and the rules of interpretation in developing the levels of understanding the Qur'anic text among female students of the Holy Qur'an memorization schools in Taif* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Princess Nourah bint Abdul Rahman University,

Yassin, H. B. (2004). *Methodology of managing the Qur'an* (in Arabic). House of Civilization.

Al-Zahrani, F. A. (1438AH). Skills of reciting the Noble Qur'an and its relationship to understanding the Qur'anic text among middle school students (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Imam Abdul Rahman bin Faisal University, Dammam.

Al-Zahrani, S. A., & Kamal, M. M. (2018). The effect of a smart learning environment in developing the skills of understanding the Qur'anic text for secondary school students in Al-Baha region (in Arabic). *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, *13*, 290-318,

Al-Zarqani, M. A. (2001). *Sources of gratitude in the sciences of the Qur'an* (in Arabic). Investigation by Ahmed bin Ali. Dar Al-Hadithm

Zeidan, H. N. (2010). *Introduction to the collection of analogues of the Qur'an by Al-Hakim Al-Tirmidhi* (in Arabic). Emad Library.

Ziada, M. M. (2018). *The use of the prophets' chapters in developing Quranic vocabulary for non-native Arabic learners and their impact on understanding the Quranic text* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Ain Shams University.

A Program Based on Homonym and Polysemy Science to Develop the Qur'anic Text Comprehension Skills and Awareness of the Associated Cognitive Processes among Secondary School Students

Dr. Talal A. Al-Ghabwi[1]
College of Education in Al-Dawadmi – Shaqra University
K.S.A.

Abstract

Objectives: The study aimed to develop a program based on the Homonym and Polysemy science to enhance Quranic text comprehension skills and awareness of the accompanying cognitive processes among first-year secondary school students. **Methodology:** The researcher employed both descriptive and experimental methods. To achieve the objective of the study, two lists were prepared: one for Quranic text comprehension skills and the other for the awareness of the accompanying cognitive processes. Additionally, a test was designed to measure Quranic text comprehension skills, along with a scale to assess the awareness of these cognitive processes. The program based on Homonym and Polysemy science was developed and applied to a sample of (90) first-year secondary school students, who were divided into two groups – experimental and control groups. **Results:** The findings of the study revealed the program's effectiveness in enhancing Quranic text comprehension skills and awareness of the accompanying cognitive processes, both as a whole and at the level of primary and sub-skills. **Conclusion:** The program proved effective in developing Quranic text comprehension skills, including the ability to apply comprehension to Quranic verses, general assimilation of the Quranic text, recognition of miraculous aspects in verses and surahs, and understanding of

1 Associate Professor of Curriculum and Methods of Teaching Islamic Education. **E-mail: dr.talal@su.edu.sa**

- Submitted 2/7/2022, Accepted 8/8/2022.

Quranic vocabulary and structures. Additionally, the program demonstrated its effectiveness in fostering cognitive processes associated with Quranic text comprehension.

Key words: Quranic text comprehension skills, Awareness of associated cognitive processes, Science of homonyms and synonyms, Program based on homonyms and synonyms, First-year secondary school students.

د. طلال عبدالهادي الغبيوي. أستاذ المناهج وطرائق تدريس التربية الإسلامية المشارك، حاصل على الدكتوراه من كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433هـ. **الاهتمامات البحثية:** إستراتيجيات التدريس والتعلم الحديثة، التوجهات الحديثة لتدريس التربية الإسلامية، تنمية مهارات التفكير في التربية الإسلامية، توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس التربية الإسلامية، تطوير مناهج التربية الإسلامية وتقويمها في المملكة العربية السعودية.

للاستشهاد

الغبيوي، طلال عبدالهادي. (2025). برنامج قائم على علم الوجوه والنظائر لتنمية مهارات فهم النص القرآني والوعي بالعمليات المصاحبة له لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية*، *39*(155)، 125-165.

http://doi.org/10.34120/joe.v39i155.21

To Cite:

Al-Ghabwi, T. A. (2025). A program based on homonym and polysemy science to develop the Qur'anic text comprehension skills and awareness of the associated cognitive processes among secondary school students. *The Educational Journal*, *39*(155), 125-165.

http://doi.org/10.34120/joe.v39i155.21